من اى نوع كان من انس او جن او ملك بشرط المعرفة فيجرد
عن هيكله وجد تلك الصور على افواه المسالك قائمين
موكلين بها قد نصبهم الله تعالى لذلك الشغل فيبادر واحد
منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه وياخذ
بيده ويجول به فى تلك الارض ويتبوأ منها حيث يشاء
ويعتبر فى مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر
ولا شئ ويريد ان يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل الرجل ولهم لغات
مختلفة وتعطى هذه الارض بالخاصة لكل من دخلها الفهم
بجميع ما فيها من الالسن فاذا قضى منها وطره واراد
الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الذى نزل معه فنواد عه
ويخلع عنه تلك الحلة التى كساها وينصرف عنه وقد حصل
له علوم جمة وقال بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رايت فيها
ارضا كلها مسك لو شم احدنا فى هذه الدار لهلك لقوة رائحته
ودخلت من هذه الارض ارضا من الذهب الاحمر اللين اشجارها
كلها ذهب وثمرها ذهب فناخذ الثمرة من التفاحة او غيره
فناكله فنجد من لذة طعمه وحسن رائحته ونعومته ما لا يوصف
تقصر فاكهة الجنة عن ذلك وفى الثمر من النقش البديع
والزينة الحسنة ما لا يوصف ورايت من كبر ثمرها بحيث لو
جعلت على الارض الفضية عليها اضعافا فاذا قبض
عليها الذى يريد اكلها بهذه اليد المعهودة فى القدر
عمها بقبضته لنعومتها الطف من الهواء وهذا مما يحيله
العقل هنا من نظرها وما ذكرناه لنا ذو النون المصرى
نطق

نطق بما حكى عنه من ايراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر
الكبير او يكبر الصغير او يوسع الضيق او يضيق الواسع
واليوم الواحد الزمانى عندنا هو عدة سنين عندهم
ودخلت فيها ارضا من فضة بيضاء ذات شجر وانهار وبحار
وانهارها وبحارها وخلقها من جنسها فاذا اكلت وجدت
من الطعوم والروائح والنعومة واللذة ما لا يوصف ولا
يحكى ودخلت فيها ارضا من الكافور الابيض وفيها
اماكن اشد حرارة من النار تخوضها الانسان ولا
تحرقه واماكن معتدلة واماكن باردة وكل ارض من
هذه الارضين التى هى اماكن فى هذه الارض الكبيرة
لو جعلت السماء فيها كانت كحلقة فى فلاة بالنسبة اليها وما فى
جميع ارضها احسن عندى من ارض الزعفران وما رايت عالما من
عالم كل ارض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة
بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتهليل ومن عجائبها
انى اكلت منها اذا اعترضت عليه من الثمر قطعة
نبتت مكانها فى زمن قطعك منها ذلك القدر يكون
مثلها بحيث لا يشعر بذلك الا الفطن فلا يظهر
فيها نقص اصلا ونساؤها نساء الجنة من الحور
بالنسبة الينا كنساءنا من البشر بالنسبة الى الحور
واهلها اعشق الخلق فمن يرد عليهم وليس له
عندهم تكلف بل هم مجبولون على تعظيم الحق جل
وتعالى لو رامو اخلاف ذلك ما استطاعوا واما بينهم

Copyright © King Saud University